اكتشاف (الصفر) في اللغة
ونتائجه على النحو العربي

د. سناء حميد البياتي
مركز إحياء التراث العلمي العربي/جامعة بغداد

رشحت جامعة بغداد هذا الاكتشاف لجائزة نوبل
بكتابها المرقم 160 بتاريخ 2005/1/4

بسم الله الرحمن الرحيم

اكتشاف (الصفر) في اللغة ونتائجه على النحوالعربي

د. سناء حميد البياتي

ما هو الصفر في اللغة :

اللغة إنجاز إنساني ميز الله تعالى به الإنسان عن سائر المخلوقات ومكنه من أدائها لما يمتاز به دماغ الإنسان من قدرات هائلة، وتعد اللغة من أكثر إنجازات دماغ الإنسان تعقيدا ، وعند تحليل أية لغة من لغات البشر نجدها تتألف من مجاميع من الجمل ، والجملة هي ما تعبر عن فكرة تامة ، والأفكار تنشأ في دماغ الإنسان وفي دماغ الإنسان يتم تأسيس الجمل المعبرة عن تلك الأفكار نطقا أو كتابة، وفي الدماغ يتم تنظيم العلاقات والربط بين الأشياء التي تحتوي عليها الفكرة، وتعد مرحلة التنظيم التي يتم بها إنجاز الجمل وتحويل الفكرة التي تحتوي على أشياء أو أجزاء متعددة إلى جملة تعبر عن أشيائها بكلمات مرتبطة بعضها مع بعض بعلاقات معنوية منظمة ، هذه المرحلة التنظيمية التي تسبق ولادة الجمل كافة هي مرحلة (الصفر) في اللغة ومقرها في دماغ الإنسان .

فالصفر في اللغة هو المرحلة الماثلة ما بين انبثاق الأفكار والجمل المعبرة عنها ، وبعبارة أخرى هو مرحلة تأسيس الجمل في الدماغ على وفق نظام معين مستقر فيه وهذا النظام يرثه الإنسان كما يرث نظما متعددة لإنجاز فعالياته المختلفة ، وسأفصّل الحديث عن قواعد هذا النظام ، الذي يشغله الإنسان عندما تتهيأ له ظروف التشغيل . وكما أن الصفر في الرياضيات هو مرحلة بدء الأعداد وانطلاقها ، وهو مرحلة تتوسط ما بين الأعداد الموجبة والأعداد السالبة كذلك الصفر في اللغة هو مرحلة البدء لإنجاز الجمل أو لإنتاجها لأنه مرحلة التنظيم والتأسيس التي تسبق ولادة الجمل بجميع أنواعها ، وهو مرحلة تتوسط ما بين انبثاق الأفكار والجمل المعبرة عنها ، وكما كان اكتشاف الصفر حدثا علميا مهما في مجال الرياضيات كذلك الأمر بالنسبة لاكتشاف الصفر في مجال اللغة .

البحث عن الحقيقة سبب الاكتشاف :

عندما تعمقتُ بالدراسة النحوية في مرحلة الماجستير وكان ذلك في أوائل الثمانينات وبعد أن استوعبت منهج النحو العربي التقليدي، لم اقتنع بكل ما جاء في ذلك المنهج القائم على(نظرية العامل) ذات الأصول الفلسفية ، كما لم أقتنع بالنظريات الحديثة رغم فوائدها ، وأخذت أبحث عن الحقيقة العلمية ، أي أبحث عن الأساس العلمي السليم الذي أبني عليه صرح منهج نحوي جديد يقوم على المعاني لأن اللغة هي وسيلة التعبير عن المعاني والأفكار ، وأبحث عن القواعد الرئيسة التي أنطلق منها لبناء المنهج الجديد ، ولما كان الكلام إنجازا إنسانيا له مستقر في دماغ الإنسان والجملة هي ما عبرت عن فكرة تامة لذلك حاولت أن أتحسس ما يجري في الدماغ بعد انبثاق الفكرة وقبل إنجاز الجملة وحاولت أن أدخل في معمل إنتاج الجمل في دماغي أي جعلت دماغي مختبرا لما أريد الوصول إليه ، وما أريد معرفته هو كيفية إنجاز الجملة في الدماغ كي أبدأ بوضع القواعد للمنهج الجديد من المنبع الذي تنبع منه جميع أنواع الجمل ، وبعد القراءات الكثيرة والتفكير العميق الذي شحذ ذهني وجعلني في حالة من التحسس تفوق الحد الطبيعي

تمكنت -بفضل الله - من اكتشاف التنظيم الذي يعمل بموجبه الدماغ لإنجاز الجمل والذي يمثل مرحلة (الصفر) في اللغة، فبدأت منها أي من مرحلة الصفر في إقامة المنهج النحوي الجديد .

نظام مرحلة (الصفر) في اللغة :

ذكرت أن مرحلة الصفر في اللغة تكمن ما بين الفكرة والجملة المعبرة عنها ، ويمكن القول أن الفكرة بعد انبثاقها وبعد أن يتخذ الدماغ قرارا بالتعبير عنها باللغة تدخل في مرحلة الصفر أي في معمل إنتاج الجمل ، وقد اكتشفت أن معمل إنتاج الجمل في الدماغ مكوّن من ثلاثة أقسام ونظام عمل كل قسم كما يأتي :

القسم الأول :

يتم فيه تحديد المعنى العام للفكرة فيما إذا كانت إخبارية مثبتة أو منفية أو استفهامية أو شرطية أو غيرها ، وتحديد المعنى للفكرة أما أن يكون بدون أداة وتلك هي الفكرة الإخبارية المثبتة أويكون تحديد المعنى العام للفكرة بأداة وتلك للفكرة الاستفهامية والمنفية والشرطية وغيرها مما يتم تحديد معناها العام بأداة أو بطريقة معينة في الإنجاز بحيث يتميز المعنى العام للفكرة .

القسم الثاني :

في هذا القسم توجد مديرية الربط بين أجزاء الفكرة ، ويتم في هذا القسم تحديد العلاقات المعنوية بين أجزاء الفكرة التي سبق أن تحدد معناها العام وهذه المديرية تعمل بنظام هرمي للربط ، وليس في اللغة عموما أكثر من أربعة معان ذهنية رئيسة رابطة تربط أجزاء الفكرة واحد منها معنى مركزي رابط عليه تبنى الجملة وهو (الإسناد) وثلاثة معان ذهنية أخرى ترتبط بالإسناد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهي : (التخصيص) و (الإضافة) و (التوضيح)_ويمكن تسمية رابط الإضافة (النسبة) ورابط التوضيح (الإتباع) _ويشكل الإسناد رأس الهرم في النظام الهرمي الذي يعمل بموجبه هذا القسم من الدماغ لربط أجزاء الفكرة ، وطرق الربط يتعارف عليها أبناء اللغة الواحدة وهذه تدخل في نطاق قواعدها الخاصة بها .

القسم الثالث :

يتم فيه تحديد الكلمات المناسبة واختيارها من بين الكلمات الكثيرة المخزونة في هذا القسم ، وهذا القسم من الدماغ يخزن الكلمات باستمرار، فيتم اختيار الكلمات المناسبة للتعبير عن الأشياء التي سبق أن ارتبطت بالمعاني الذهنية المذكورة سابقا .

فتخرج الفكرة من هذا المعمل وقد أصبحت جملة ذات معنى عام ومؤلفة من كلمات مرتبطة بعضها ببعض بعلاقات معنوية منظمة .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن قانون الفروق الذي تعمل به كل اللغات لأمن اللبس ولإيصال الأفكار بوضوح يجعل تحديد المعنى العام للفكرة يتم إما بأداة (كالفكرة الاستفهامية والفكرة الشرطية) أو بدون أداة (الفكرة الإخبارية المثبتة) وتتباين الأدوات بتباين المعاني العامة ، فللنفي أدواته وللاستفهام أدواته وللشرط أدواته وإذا اشتركت أداة واحدة لأكثر من معنى عام

ففي نظم الجملة وتأليفها أو طريقة أدائها ما يميز المعنى العام لإحداها عن الأخرى كالفرق الملاحظ في طريقة نظم الجملة وأدائها بين الجملة الاستفهامية والجملة الشرطية حينما تشتركان بأداة واحدة ، في مثل هاتين الجملتين : من يقرأ ؟ من يقرأ يستفد .

ولتوضيح كيفية تأسيس الجمل (الخبرية المثبتة) في الدماغ قبل ميلادها وهي النوع الأول نحاول أن نتحسس ما يجري في الدماغ بعد انبثاق فكرة معينة وقبل التعبير عنها بجملة ، ولنأخذ مثلا هذه الجملة (الكتاب مفيد) نحس أولا أن الفكرة انبثقت ولكنها ضبابية إلى حد ما- وهكذا كل الأفكار تنشأ ضبابية ولكنها تحتوي على مجموعة أشياء بصورة مفاهيم وهذه الأشياء هي أجزاء الفكرة أو أركانها - وعندما يتخذ الدماغ قرارا بالتعبير عن الفكرة باللغة تدخل الفكرة في معمل إنتاج الجمل حيث يبدأ بتأسيس الجملة ويتم التأسيس بتحديد معناها العام بدون أداة ثم تنتقل إلى مديرية الربط حيث يتم تحديد العلاقة بين الشيئين أو الركنين اللذين يشكلان فحوى الفكرة وهما : مفهوم الكتاب ومفهوم الفائدة فيتم الربط بينهما بمعنى ذهني هو (الإسناد) حيث يسند أحد المفهومين إلى الآخر وطريقة الربط يتعارف عليها أبناء اللغة الواحدة .

وفي المرحلة اللاحقة يتم تحديد الكلمات المناسبة واختيارها من بين الكلمات الكثيرة المخزونة في هذا القسم من الدماغ ، فتتحدد كلمة (الكتاب) دون غيرها ويتم اختيارها من بين كلمات كثيرة مخزونة مثل (المقال ، الموضوع ، الصحيفة ، المجلة ....الخ) وتتحدد كلمة (مفيد) دون غيرها من الكلمات ويتم اختيارها من بين كلمات كثيرة مخزونة مثل (نافع ، نظيف ، قيّم ...الخ) ولكن لم يقع الاختيار على هاتين

الكلمتين إلا بعد أن تحددت العلاقة بينهما وربطهما معنى ذهني هو (الإسناد) أي إسناد الفائدة للكتاب ، وهكذا هي المراحل حتى تولد هذه الجملة الخبرية المثبتة المؤلفة من المسند إليه (الكتاب) والمسند (مفيد) مرتبطين بعلاقة (الإسناد) .

أن طريقة الإشارة إلى هذا المعنى الذهني الرابط بين الكلمتين (الإسناد) تختلف من لغة إلى أخرى والعربية اتخذت من العلامات الإعرابية وسيلة للإشارة إلى المعاني الذهنية الرابطة بين أجزاء الفكرة وهذه تدخل في نطاق القواعد الخاصة بكل لغة .

ومثال آخر لمتابعة ما يجري في الدماغ بعد انبثاق الفكرة وقبل إنجاز الجملة نحاول أن نتحسس كيفية تأسيس هذه الجملة: (قرأ محمد قصة خيالية) نحس أولا أن الفكرة نشأت وانبثقت من منطقة أو مركز انبثاق الأفكار وهي فكرة إخبارية مثبتة ولكنها ضبابية إلى حد ما و تحتوي على عدة أشياء أو أجزاء وعندما يقرر الدماغ التعبير عن هذه الفكرة باللغة تدخل الفكرة في معمل إنتاج الجمل حيث يبدأ بتأسيس الجملة (ومن هنا يبدأ علم النحو) فيبدأ التأسيس بتحديد معناها العام بدون أداة ثم تنتقل إلى مديرية الربط بين أجزاء الفكرة فيتم الربط بين شيئين أو جزئين من أجزائها بعد إدراك العلاقة بينهما فيربطهما بمعنى ذهني هو (الإسناد) فالإسناد هوالرابط المعنوي المركزي الذي تبنى عليه الجملة وترتبط به بقية المعاني الذهنية الرابطة ، لذلك هو يشكل (رأس الهرم) بالنسبة للمعاني الذهنية الأخرى المرتبطة به ، وكلما يتحدد الرابط بين جزأين ينتقل الجزءان إلى المرحلة اللاحقة أي تحديد الكلمة المرتبطة بالكلمة الأخرى واختيارها ، فيتحدد الفعل (قرأ) من بين عدد كبير من الأفعال المخزونة في الدماغ وتتحدد كلمة (محمد) من

بين عدد كبير من الأسماء المخزونة في الدماغ فيولد الإسناد بهاتين الكلمتين المحددتين المختارتين أما المعنى الذهني الآخر الذي يربط الجزء الثالث فهو (التخصيص) الذي يخصص القراءة ويحددها بأنها قراءة (قصة) وليس كتابا أو مقالا أو شعرا وأخيرا رابط (التوضيح) الذي يحدد صفة القصة بأنها(قصة خيالية) وليست مؤثرة أو مسلية أو حزينة ، ويرتبط الموضِّح بالموضَّح ارتباط التابع بمتبوعه يلتصق به ولا ينفصل عنه وليس له كيان مستقل بذاته سواء أتأخر عن متبوعه كما في العربية أم تقدم عليه كما في الإنكليزية .

إن عملية اختيار الكلمات تأتي عقب عملية الربط بزمن غير ملحوظ فما ان يتم الربط بين جزأين بمعنى ذهني حتى ينتقل الإيعاز إلى خزّان الكلمات فيتم اختيار المناسب من الكلمات (دلالياً وصرفياً وصوتياً).

إن المعاني الذهنية الرئيسة الرابطة في كل أنواع الجمل لا تزيد على أربعة معان ذهنية هي : (الإسناد) وهو المعنى المركزي الذي يشكل رأس الهرم وعليه تبنى الجملة ، وهو يربط ما بين المسند والمسند إليه . والمعاني الثلاثة الأخرى التي ترتبط به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة هي : (التخصيص) و (الإضافة) و(التوضيح).

أما (التخصيص) فهو الذي يربط المفعولات بأنواعها كافة والحال والتمييز والمستثنى والمخصوص ، فكلها لتخصيص الإسناد وتضييق إطلاقه وعمومه ، ولكن كل نوع من المفاعيل يتخذ اتجاها في التخصيص غير الاتجاه الذي يتخذه المفعول الآخر ، فبينما يخصص (المفعول به) الإسناد بما وقع عليه فعل الفاعل مثل (شرب الطفل الحليب) تجد

(المفعول فيه) يخصص الإسناد باتجاه زمن حدوث الفعل (المسند) مثل : (سافر الرجل مساءً) أو (شرب الطفل الحليب صباحا).

وهكذا فإن (التخصيص) رابط معنوي رئيس كبير يتفرع باتجاهات متعددة وكلها ترتبط بالإسناد مباشرةً ذلك الرابط المعنوي المركزي الذي يشكل رأس الهرم .

وأما (الإضافة) ويمكن تسميتها بـ(النسبة) فهي تعمل على ربط المضاف بالمضاف إليه من حيث نسبة أحدهما إلى الآخر ، وكلاهما (المضاف والمضاف إليه) يرتبطان بالإسناد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، مثل : (ثوب الطفل نظيف) فالمعنى الذي يربط (الطفل) بـ(ثوب) هو (النسبة) أي نسبة الثوب إلى الطفل التي أدت إلى إضافة إحدى الكلمتين إلى الأخرى ولا ننسى أن إحدى الكلمتين هي مسند إليه (ثوب) لذلك فان الإضافة هنا ارتبطت بالإسناد (بالمسند إليه) مباشرة ، وقد ترتبط بالإسناد بطريقة غير مباشرة مثل : (يحفظ الطلاب شعر المتنبي) فنسبة الشعر إلى المتنبي ربطت بين هاتين الكلمتين بإضافة إحداهما إلى الأخرى ، ولا ننسى أن كلمة (شعر) مرتبطة بالإسناد- بالمسند يحفظ - بمعنى ذهني هو (التخصيص) حيث خصصت كلمة (شعر) ما وقع عليه فعل الفاعل ، لذا فإن الإضافة ارتبطت بالإسناد بطريقة غير مباشرة .

والملاحظ أن النسبة التي تربط المضاف بالمضاف إليه في هذا النوع من الإضافة أي الإضافة بدون أداة تجعلهما بمثابة كلمة واحدة تعبران عن شيء واحد فـ(ثوب الطفل) كلمتان في الشكل ولكنهما تعبران عن شيء واحد وليس شيئين. ولذلك فهما

لا ينفصلان عن بعضهما وإذا ما تغيرت مواقع الكلمات يتقدمان معاً أو يتأخران معاً .

وهناك نوع ثان من الإضافة وهي بوساطة الأدوات المسماة في العربية بحروف الجر ، والمجرور هو مضاف إليه تمت إضافته بوساطة الأدوات حيث لا يمكن معه الإضافة المباشرة مثل : (ذهب الطالب إلى المدرسة) .

وأما (التوضيح أو الإتباع) فهو يعمل على ربط إحدى الكلمات بالأخرى لغرض توضيحها فيجعلها تابعة لها ومرتبطة بها ولا وظيفة لها من غير متبوعها كالصفة التي ترتبط بالموصوف فتوضحه وكلاهما الصفة والموصوف يرتبطان بالإسناد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالارتباط المباشر، مثل (الرجل المهذب محترم) فكلمة المهذب ارتبطت بـ(الرجل) أي بالمسند إليه ، والارتباط غير المباشر، مثل (قابلت رجلا مهذبا) فكلمة (مهذبا) ارتبطت بـ (رجلا) لتوضيحها باتجاه الوصف وكلمة (رجلا) مرتبطة بالإسناد حيث خصصت ما وقعت عليه المقابلة لذلك فالارتباط هنا غير مباشر .

والملاحظ أن المعاني الذهنية الرابطة التي تتعلق بالإسناد كلها تتجه نحو تضييق العموم وتقييد الإطلاق في الإسناد وتحديد الفكرة تحديداً كاملا .

وهكذا فان كلمات الجملة مرتبطة بعضها ببعض بشبكة من العلاقات المعنوية تبدأ من رأس الهرم (الإسناد) وتتفرع باتجاهات معنوية متعددة .

فالإسناد يربط المسند بالمسند إليه وهو رأس الهرم والمعاني الثلاثة الرئيسة المرتبطة بالإسناد هي :

التخصيص : يربط المفعولات كافة بالإسناد وكذلك يربط الحال والتمييز والمستثنى والمخصوص وكل له جهة في التخصيص.

الإضافة أو النسبة: تربط المضاف بالمضاف إليه وهي نوعان : إضافة بدون أداة وإضافة بوساطة الأدوات أي بوساطة أدوات الإضافة المسماة بحروف الجر .

التوضيح أو الإتباع : يربط الصفة والتوكيد والبيان .

ولنلاحظ المعاني الذهنية أي المعاني النحوية التي ربطت أجزاء هذه الجملة : (يعبد الإنسان العاقل خالق الكون) .

1. الإسناد : الذي حدد العلاقة بين (يعبد) و (الإنسان العاقل) وربطهما ببعضهما .
2. التوضيح أو الإتباع: الذي حدد العلاقة بين (الإنسان) و(العاقل) وربطهما ببعضهما .
3. التخصيص : الذي حدد العلاقة بين (يعبد) و(خالق الكون) وربطهما ببعضهما .
4. الإضافة : التي حددت العلاقة بين (خالق) و(الكون) وربطتهما ببعضهما .

وقد تؤسَس بعض الجمل على بعض هذه المعاني الذهنية الرابطة كالإسناد والتخصيص . نحو (كتب الرجل رسالة) أو الإسناد والتخصيص والتوضيح نحو :(كتب الرجل رسالة مؤثرة) أو الإسناد والإضافة ، نحو: (رسالة الرجل مؤثرة) وفي كل الأحوال لابد من الإسناد (رأس الهرم) عند تأسيس أغلب الجمل وتنظيم العلاقات بين أجزائها.

أما الجمل التي يتحدد معناها العام بالأدوات مثل الجمل الاستفهامية والجمل المنفية والجمل الشرطية فتحديد المعنى العام الذي يهيمن على جو الفكرة بأداة معينة هو المرحلة

الأولى في تأسيسها وهذا ما يميزها عن الجمل التي يتحدد معناها العام بدون أداة ، فيتم تحديد المعنى العام بالأدوات كأدوات الاستفهام وأدوات النفي وترتبط الأداة بأحد أجزاء الجملة وهو – أي الجزء الذي ارتبطت به الأداة – واقع ضمن شبكة العلاقات ذات التنظيم الهرمي ، كهذه الجملة : (هل فهم الطلاب الدرس؟) فالاستفهام هو المعنى العام الذي يحتضن الفكرة وقد جاءت الأداة (هل) لتعبر عن هذا الجو العام للفكرة ، وقد ارتبطت (هل) بشبكة العلاقات ذات التنظيم الهرمي وهيمنت على الجملة من خلال ارتباطها بالمسند (فهم) إذ تحددت العلاقات بين الأشياء وارتبطت بمعان ذهنية بتنظيم هرمي شكله (الإسناد) رأس الهرم الذي ربط المسند إليه (الطلاب) بالمسند (فهم) والمعنى الذهني الآخر (التخصيص باتجاه المفعول) الذي ربط الدرس بالإسناد ، وهكذا يهيمن الاستفهام على الجملة ويختص بالجزء المرتبط به .

ويمكن ملاحظة مراحل إنتاج الجملة والتنظيم الهرمي للربط من خلال الرسم التوضيحي الآتي:

مخطط لمراحل انتاج الجمل والتنظيم الهرمي للربط

1- مخطط لمراحل انتاج الجملة الخبرية المثبتة (ذات المعنى العام بدون أداة)

(العلم نور)

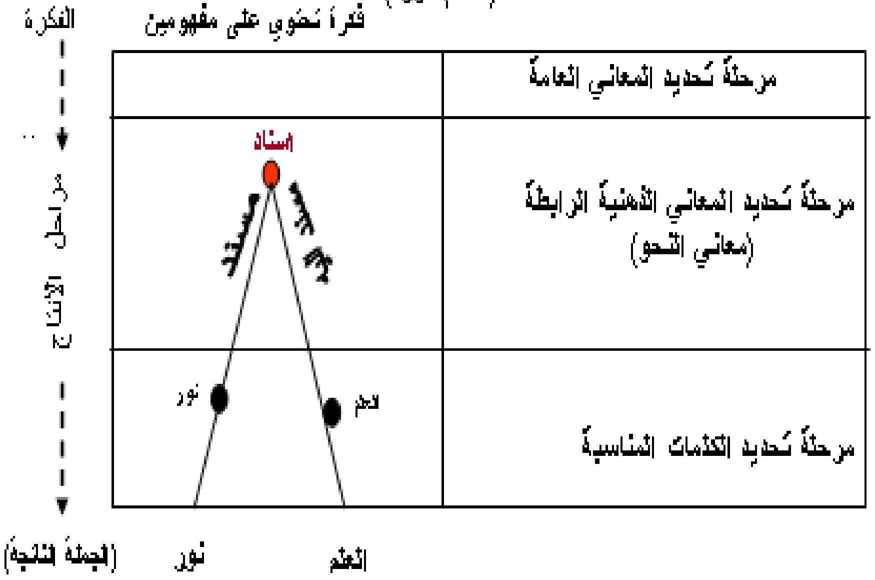
الفكرة
فكرة تحتوي على مفهومين
مرحلة تحديد المعاني العامة
إسناد
مسند
مسند إليه
مرحلة تحديد المعاني الذهنية الرابطة
(معاني النحو)
مراحل الإنتاج
نور
العلم
مرحلة تحديد الكلمات المناسبة
(الجملة الناتجة)
نور
العلم

(يعبد الانسان العاقل خالق الكون)

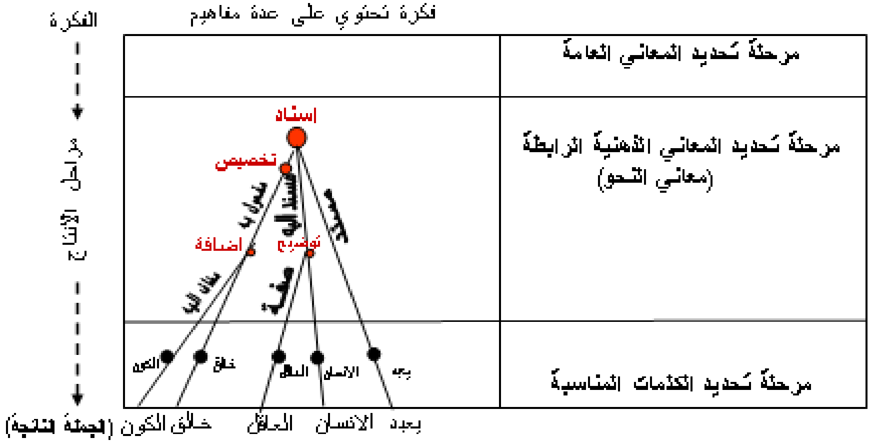
الفكرة
فكرة تحتوي على عدة مفاهيم
مرحلة تحديد المعاني العامة
إسناد
تخصيص
مفعول به
مسند إليه
مسند
اضافة
توضيح
مضاف إليه
صفة
مرحلة تحديد المعاني الذهنية الرابطة
(معاني النحو)
مراحل الإنتاج
الكون
خالق
العاقل
الانسان
يعبد
مرحلة تحديد الكلمات المناسبة
(الجملة الناتجة)
خالق الكون
العاقل
الانسان
يعبد

2– مخطط لمراحل انتاج الجمل ذات المعاني العامة (بالأدوات)

متى تأسست جامعة بغداد؟

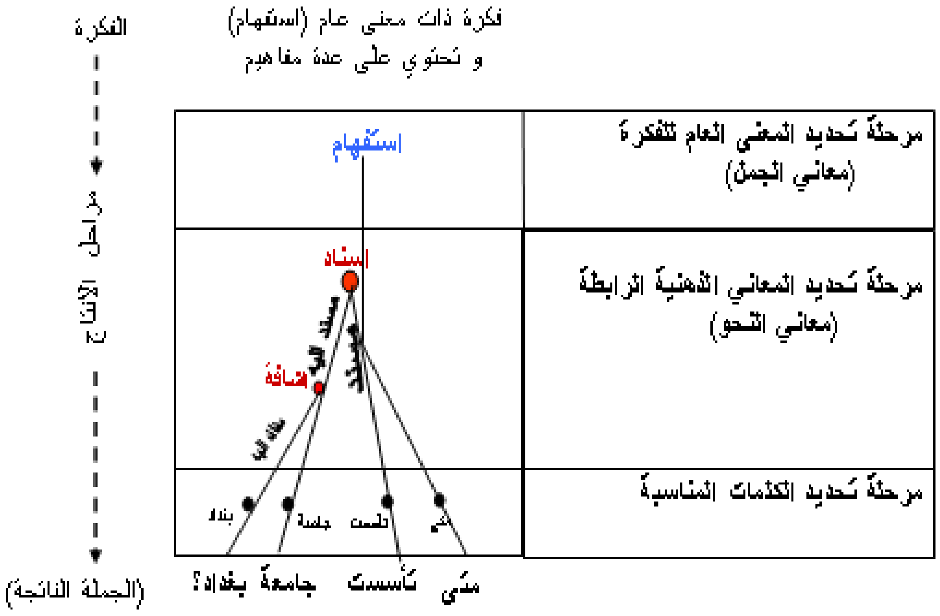
الفكرة
فكرة ذات معنى عام (استفهام)
و تحتوي على عدة مفاهيم
مراحل الإنشاء
مرحلة تحديد المعنى العام للفكرة
(معاني الجمل)
استفهام
مرحلة تحديد المعاني الذهنية الرابطة
(معاني النحو)
إسناد
إضافة
مرحلة تحديد الكلمات المناسبة
بغداد
جامعة
تأسست
متى
(الجملة الناتجة)
متى تأسست جامعة بغداد؟

إن هذا التوضيح لكيفية تأسيس الجملة في دماغ الإنسان والمراحل التي تمر بها الفكرة إلى أن تولد في جملة لا يعني أن هناك زمنا ملاحظا يفصل بين الفكرة والجملة المعبرة عنها ، فما ان تنشأ الفكرة الاستفهامية حتى تعبر عنها الأداة المناسبة، وما ان تتحدد العلاقات بين الأشياء أو الأجزاء حتى يتم تحديد الكلمات المناسبة واختيارها فتولد الجملة بكلمات متعلقة بعضها ببعض وهكذا فان كل معنى ذهني رابط يقترن بالكلمات المناسبة ، والتعبير عن الفكرة يتم بعد انبثاقها بوقت غير ملحوظ ، أي أن الزمن المستغرق في تحويل الفكرة إلى جملة لا يكاد يلاحظ .

إن الانطلاق في دراسة نظم الجملة وتأليفها ابتداء من الدماغ هو الانطلاق العلمي الصحيح – على ما يبدو لي – خاصة بعد أن توصلت الدراسات التشريحية والدراسات المعنية بوظائف دماغ الإنسان إلى أنّ فيه مناطق خاصة باللغة وربط الكلمات ولكن مهما تبلغ دقة هذه الدراسات فإنها لن تستطيع أن تصل إلى تحديد دقيق للمعاني الذهنية الرابطة بين أجزاء الفكرة ولا يمكنها أن تكتشف ذلك التنظيم الهرمي المذهل الذي يعمل به الدماغ لتحديد العلاقات بين أجزاء الفكرة المعبر عنها بالكلمات وربطها ولا يمكنها أن تضع مسميات للمعاني الذهنية الرئيسة الرابطة والتي تتفرع منها الروابط كافة لأن هذا الأمر (بهذه التفاصيل الدقيقة) لا يتمكن منه إلا عالم اللغة الذي

يتوصل إلى معرفة التنظيم الذي تتأسس بموجبه الجملة في الدماغ ويحدد المعاني الرئيسة الرابطة المشتركة في ربط أجزاء الجمل كافة فيضع لها المسميات حسب وظائفها اللغوية .

إن دراسة المعاني الذهنية الرابطة بين الأشياء التي تحتوي عليها الفكرة ودراسة مظاهرها الشكلية هو موضوع (علم النحو) والمعاني الذهنية الرابطة بين الأجزاء أو الأشياء التي تحتوي عليها الفكرة هي : (معاني النحو) وعند حصر معاني النحو الرئيسة التي تحدد العلاقات بين الكلمات في كل الجمل نجدها لا تزيد على (أربعة) تتخذ – في الدماغ - شكلا هرميا في تنظيم العلاقات بين الأجزاء وربطها ، فعلى (الإسناد) رأس الهرم تبنى العلاقات بين أجزاء الجملة ، ويمثل (الإسناد) الدائرة المركزية في مديرية العلاقات بين الكلمات ، أما المعاني الثلاثة الأخرى الرابطة فهي دوائر رئيسة ترتبط بالدائرة المركزية ومنها تتفرع كل العلاقات المعنوية الرابطة .

أن المعاني الرئيسة الرابطة ، تلك التي تعمل بتنظيم هرمي هي مرحلة الصفر في النحو وتشكل - علىما يبدو لي – المنطلقات الرئيسة والقواعد الأساسية المشتركة لعلم النحو في كل اللغات أي القواعد الأساسية للنحو العمومي أو العالمي(Universal Grammar)أما القواعد الفرعية فلكل لغة خصوصيتها في تلك القواعد .

النتائج العملية لهذا الاكتشاف على المنهج النحوي:

لقد مكنني هذا الاكتشاف من وضع منهج جديد للنحو العربي اعتمدت فيه على نظرية الصفر في اللغة التي جذورها نظرية عربية أصيلة معروفة في تراثنا باسم (نظرية النظم) التي استخلصها العلماء من كتاب (دلائل الإعجاز) للعلامة عبدالقاهر الجرجاني المتوفى في القرن الخامس الهجري (ت471هـ) وفي هذا الكتاب مباحث متنوعة أغلبها لإثبات أن القرآن الكريم معجز بنظمه وهي مباحث جليلة تتعلق بمعاني النحو ، وتعد نظرية النظم من أعظم نظريات اللغة التي تقوم على المعاني ، ولكن لم يتوصل العلماء- رغم إعجابهم بهذه النظرية- إلى وضع القواعد الثابتة لها كي تصبح نظرية نحوية فاعلة يمكن الامتداد بها وتطبيقها بشكل منهجي على اللغة العربية .

لقد شكل نظام مرحلة (الصفر) الذي اكتشفته القواعد الثابتة لنظرية النظم ، وبهذا يكون المنهج الجديد منطلقا من مرحلة (الصفر) في اللغة - وهي البداية الصحيحة لأي علم من العلوم - ومعتمدا على نظرية عربية أصيلة هي (نظرية النظم) ومستفيدا من كل ما هو مناسب من نتاج العلماء الأفذاذ الأوائل ومن الآراء السديدة التي قدمها العلماء المحدثون في سعيهم نحو إصلاح النحو العربي وقد طبقت هذا المنهج على اللغة العربية في كتابي (قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم) ،

وربما يصلح هذا المنهج النحوي الجديد لمعظم اللغات الإنسانية لأن المراحل التي تمر بها الفكرة والتنظيم الهرمي لربط أجزائها إنما هو في دماغ الإنسان أيا كانت لغته وإنما الاختلاف في طرق الربط وفي الكلمات .

وبذلك يكون اكتشاف نظام مرحلة (الصفر) في اللغة قد حقق الوصول إلى قواعد النحو العالمي ومنها تنطلق كل لغة لدراسة قواعدها الخاصة بها .

النتائج العملية على قواعد النحو العربي :

عندما بدأت من مرحلة الصفر في إقامة منهج جديد للنحو العربي وطبقت هذا المنهج بشيء من التفصيل على اللغة العربية في كتابي (قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم) المنشور عام 2003 , كانت النتائج قفزةً عالية باتجاه تطوير النحو العربي والخروج به من دائرة النحو التقليدي ذي الأصول الفلسفية إلى نحو أصوله علمية .

وسأذكر هنا بعض صفات المنهج الجديد وبعض نتائج التحليل فيه :

1-إنه منهج يعنى بالمعاني وبالعلاقات المعنوية بين الكلمات ويستند إليها في التبويب وفي التعليل ، ويقيم القواعد من خلال رؤية محددة هي أن المعنى والمبنى مرتبطان ارتباطا لا انفصام له ، وأن أي تغيير في معنى الجملة يتبعه تغيير في مبناها وأي تغيير في مبنى الجملة يتبعه تغيير في معناها .

2- إنه منهج ينتقل من الكل إلى الجزء أي من الجملة إلى أجزائها فمعرفة أنواع الجمل هي أول ما يعنى به المنهج الجديد ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى التفاصيل من فعل وفاعل ومفعول أو غير ذلك وتحلل الأجزاء على أنها أجزاء ضمن سياق متكامل أو جمل مترابطة تلقي بظلالها ومعناها العام على الأجزاء كافة ونتائج التحليل في هذه الحالة تختلف أحيانا عن نتائج التحليل في المنهج التقليدي الذي يضيع فيه المعنى في غمرة التجزئة عند التحليل .

3- يلغي المنهج الجديد الأصول الفلسفية في النحو العربي كمنع تقديم الفاعل على فعله وبهذا يختلف تحديد نوع الجملة في هذا المنهج عن المنهج التقليدي فكل من جملة (انتصر الحق) و(الحق انتصر) فعلية و(الحق) فاعل في كلتا الجملتين سواء أكان متقدما على فعله أم متأخرا عنه وبذلك يتخلص الدرس النحوي من التعقيد المترتب على جعل الفاعل المقدم (الحق) مبتدأ و(انتصر) جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر تقديره هو يعود على الحق وهي في محل رفع خبر للمبتدأ وهذا هو التعقيد الذي سببته فلسفة منع تقديم المعمول على عامله أي الفاعل على فعله .

4- يلغي المنهج الجديد فكرة النسخ في النحو العربي كليا والأبواب التي جمع فيها النحو التقليدي عددا من الأفعال سميت بالأفعال الناسخة مثل باب (كان وأخواتها) وباب (ظن وأخواتها) أي الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر والأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا والأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل و (أفعال المقاربة والشروع) والأحرف الناسخة التي سميت بالأحرف المشبهة بالفعل أي (إنّ وأخواتها) - وهي لا شبه لها بالفعل إطلاقا - كل هذه الموضوعات درست بطريقة ميسرة قائمة على المعنى وعلى سبيل المثال: (كان الطفل يلعب)

تعرب في المنهج الجديد كالآتي: كان يلعب : فعل ، زمنه: الماضي لوجود (كان) . الطفل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضم . ولا فرق في الإعراب سواء أكانت الجملة بهذا الترتيب أم بترتيب آخر مثل (الطفل كان يلعب) أو (كان يلعب الطفل) وإنما التقديم لغرض التركيز على الجزء المتقدم والعناية به . ولاحظ الفرق بين هذا الإعراب والإعراب التقليدي الذي يقال فيه ، كان: فعل ماض ناقص وناسخ يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول ويسمى اسمها وينصب الثاني ويسمها خبرها . الطفل : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضم . يلعب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضم والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الطفل والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان . ويبدو لي أن المعنى قد ضاع على الطالب في خضم هذا الإعراب المعقد ، هذا فضلاً عن اختلاف الإعراب عند تغيير الترتيب .

أما (أفعال المقاربة والشروع) فهي أفعال مساعدة توجه حدوث الحدث في الفعل الرئيس نحو المقاربة أو نحو الشروع فترتبط هذه الأفعال بالفعل الرئيس لتدل على قرب حدوث الحدث فيه أو الشروع في إحداثه فلا تنفصل (كاد) عن (الفعل) في جملة : (كاد الطفل يغرق) وتعرب (كاد يغرق) : فعل قريب الحدوث لوجود (كاد) ، زمنه : الماضي . الطفل : فاعل مرفوع ، ويبقى الإعراب نفسه سواء أكانت الجملة بهذا الترتيب أم بترتيب آخر مثل : (كاد يغرق الطفل) أو (الطفل كاد يغرق) . ومثل ذلك أفعال الشروع كجملة : (بدأ الطفل يمشي) . وهكذا .. ففي اللغة مجموعة أفعال مساعدة قسم منها توجه (الزمن) في الفعل الرئيس وهي (كان وبعض أخواتها) وقسم منها توجه (حدوث الحدث) في الفعل الرئيس نحو المقاربة أو نحو الشروع وهي (أفعال المقاربة والشروع) .

أما الأفعال التي قيل أنها تتعدى إلى أكثر من مفعول واحد (ظن وأخواتها) تم التحليل في المنهج الجديد على أساس المعنى وجملة (ظننت الرجل مذنبا) ليس أصلها (الرجل مذنب) ثم دخلت (ظن) على المبتدأ والخبر فنسختهما وجعلتهما مفعولين لها ، لأن كل جملة لها معناها وتحليلها الخاص بها وإذا كانت جملة (الرجل مذنب) اسميه خبرية تثبت الذنب للرجل فأن جملة (ظننت الرجل مذنبا) فعلية بنيت على الظن وربما توحي بأن الرجل غير مذنب ولا يصح الربط بين الجملتين على أن الأولى أصل الثانية لأن ما يهمنا في النحو المعاني النحوية التي تربط أجزاء الجملة ذاتها وليس الألفاظ المتشابهة بين الجمل و (مذنبا) تعرب (حال) في هذه الجملة التي لا علاقة لها بالأصل المزعوم . أما باب (الأحرف المشبهة بالفعل) وهي إن وأخواتها فوضعت كل أداة في جملتها وصار التركيز على ما تؤديه من معنى ومن دور وظيفي في الجملة وهكذا تذوب عدة أبواب في النحو قائمة على فكرة النسخ وتدرس بطريقة ميسرة قائمة على المعاني وعلى الدور الوظيفي للكلمة في الجملة .

5- لا يلجأ المنهج الجديد إلى التقدير واقصد التقدير المخل بالمعنى لأن القواعد تستخلص من معنى الجملة ومن السياق كما هو موجود فلا يفرض على النص ما ليس فيه لأجل القاعدة، فليس هناك تقدير لفعل محذوف يسبق الفاعل في مثل قوله تعالى (إذا السماء انفطرت) حيث يقدر المنهج التقليدي فعلا يسبق الفاعل أي التقدير :(إذا انفطرت السماء انفطرت) والفعل المذكور مفسر للفعل المقدر ولا يخفى ما في هذا التحليل من تعقيد وتغيير للنص وما من سبب غير أن

المنهج التقليدي لا يجيز تقديم الفاعل على فعله ، ولأن أسلوب الشرط يقتضي الفعل اختلق فعلا يشبه الفعل المذكور ووضعه قبل الفاعل لملاءمة هذه القاعدة الفلسفية وهناك مواضع أخرى لجأ فيها المنهج التقليدي إلى التقدير كما في قوله تعالى : (فنادوا ولات حين مناص) حيث جزأ المنهج هذه الجملة إلى قسمين مستقلين (فنادوا) و(لات حين مناص) واضطر إلى التقدير في القسم الثاني كي تصبح جملة أصولية وقدر كلمة (الحين) بعد (لات) فصارت (ولات الحين حين مناص) وأعربت (الحين) المقدرة اسم لات و (حين مناص) خبرها وفي هذا التقدير تغيير للنظم القرآني. وليس ثمة حاجة إلى هذا التقدير حين تحلل الجملة كاملة من غير تجزئة لأن (لات) أداة نفي مختصة بالزمن و(حين مناص) مفعول فيه منفي وهذا يعني أن (لات) نفت أن يكون الزمن مناسبا للفعل السابق (فنادوا) فلا تصح التجزئة أما التحليل في المنهج الجديد فينظر إلى الجملة ككل ويحلل الأجزاء من خلال المعنى الكلي للجملة .

6- كشف المنهج الجديد عن دلالات كثيرة لأبنية الأفعال غير دلالتي (الحدث والزمن) التي اقتصر عليها المنهج التقليدي وأهم دلالة في الأفعال لم يسلط عليها الضوء هي دلالة (الحدوث) والواقع أن الفعل ليس ما دل حدث مقترن بزمن وإنما هو ما دل على (حدث وحدوث) مقترن بزمن أي أن الحدوث هو الذي يقترن بالزمن وليس الحدث ، ودلالة الحدوث هذه هي الدلالة المشتركة بين أبنية الأفعال جميعا وهي التي تتجه اتجاهات مختلفة تبعا لمعنى الجملة فاقتران (كاد) أو إحدى أخواتها بالفعل يقرب الحدث من الحدوث نحو (كاد الطفل يغرق) واقتران (كان) أو إحدى أخواتها - عدا ليس- بالفعل يوجه زمن حدوث الحدث في الفعل إلى جهة زمنية معينة (كان الطفل يلعب) أو(أمسى المريض يتألم) وثمة دلالات أخرى خاصة بكل بناء من أبنية الأفعال العربية مما يعزز قولنا بثراء العربية وقدرتها على التعبير عن أدق المعاني .

7- استطاع المنهج الجديد أن يحل مشكلة الزمن في الفعل لأن تحديد زمن الفعل لا يتم إلا من خلال الجملة ولاحظ كيف أن قواعد الزمن في المنهج التقليدي تتناقض أحيانا مع واقع زمن الفعل في الجملة فمثلا الفعل (يتألم) المسمى بالفعل المضارع الذي يدرس على أنه يدل على الزمن الحاضر هل تجده يدل على الزمن الحاضر في قولك مثلا (أحزنني أن يتألم أخي من مرضه أمس) إن زمن التألم في هذه الجملة هو الماضي وليس الحاضر ، والفعل المسمى بالفعل الماضي هل يدل على الزمن الماضي في قوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض) فهذه أحداث مستقبلية وليست ماضية وإذا قلت (إذا درست نجحت) فهل يدل الفعل على الزمن الماضي ؟ إن المنهج الجديد يدرس اتجاهات الزمن في أبنية الأفعال من خلال الجمل وعندما نستنبط قواعد زمن الفعل من خلال الجملة سنجد أزمنة كثيرة ومتنوعة في لغتنا وسنجد أن المنهج التقليدي كان قاصرا في كشف الاتجاهات الزمنية المتنوعة في لغتنا لأنه درس الفعل منفصلا عن جملته وعن سياقه.

8- عالج المنهج الجديد موضوع(المبني للمجهول) فألغى هذا الباب من النحو ودرس أفعاله على أنها أبنية:(بناء فُعل) و(بناء يُفعل) وهي تسند بطريقة خاصة إذ لا يمكن إن يكون للجملة اصل ، واصلها جملة أخرى فيها فاعل ثم حذف الفاعل وناب عنه ما ناب ، فهذا تحليل غير واقعي وينبغي إن تعالج الجملة التي تحتوي على هذا النوع من الأبنية كما

هي من دون إرجاعها إلى أصل مفترض ومن خلال السياق الذي تكون فيه .

9- عالج المنهج الجديد مجموعة من الأبنية أطلق عليها تسمية (الأبنية المشتركة بين الاسمية والفعلية) وهي : بناء فاعل وبناء مفعول و أبنية المبالغة وأبنية المصادر ، و اتضح أنها ينبغي أن تعامل معاملة الأفعال في بعض استعمالاتها وهذا يعني أن الأفعال في العربية أكثر عدداً مما حددها المنهج التقليدي ، وقد حاول المنهج الجديد معالجة هذا الموضوع بالتفصيل .

10- غيّر المنهج الجديد بعض المصطلحات التي لا تدل على نوع الكلمة أو وظيفتها في الجملة كمصطلح (المبتدأ) الذي لا يدل على المعنى الوظيفي للكلمة وإنما يشير إلى موقع الكلمة ، والكلمة في الجملة العربية لا تلتزم موقعاً بعينه فهي تتقدم أو تتأخر على حسب متطلبات المعنى لذلك اختار المنهج الجديد مصطلح (المخبر عنه) بديلاً لمصطلح (المبتدأ) ولكي يتناسب مع مصطلح (الخبر) في الجملة الاسمية المؤلفة من (خبر ومخبر عنه) ، وكذلك (حروف الجر) صارت(أدوات الإضافة) نظراً لوظيفتها في الجملة ، ودعا المنهج إلى تغيير مصطلح (المضارع) الذي لا علاقة له بأية دلالة من دلالات بناء (يفعل) .

11- بناء (افعل) أي فعل الأمر مبني على الحركة الموجودة على آخر البناء أي على الضم في (اذهبوا) وعلى الفتح في (اذهبا) وعلى الكسر في (اذهبي) ولا يصح أن يقاس على ما سمي بالفعل المضارع فيقال أنه مبني على حذف النون ويستحسن ألا نثقل على الدرس النحوي فنقول عنه انه مبني فقط .

12- العلامة الإعرابية في المنهج الجديد قرينة دلالية ، وهي في الاسم تدل على المعنى النحوي الرئيس الذي يؤديه الاسم أي إلى وظيفته في الجملة وفي العربية توزيع دقيق لهذه العلامات يدل على أن العقلية التي أنجزت هذه اللغة عقلية منظمة وفي غاية الدقة . فـ(الرفع) للمعنى المركزي أي (للإسناد) الذي تبنى عليه الجملة ما لم يطرأ عليه طارئ من المعاني العامة ، و(النصب) للمعنى الذهني المتعلق بالإسناد وهو (التخصيص) وله اتجاهات متعددة تشمل المفاعيل كافة والحال والتمييز والمستثنى والمخصوص وكذلك هو (أي النصب) للأسماء التي تقتضي التخفيف في المواضع الثقيلة و(الخفض) لمعنى (الإضافة) سواء أكانت الإضافة بدون أداة أم بوساطة أدوات الإضافة المسماة في المنهج التقليدي بحروف الجر. أما (التوضيح أو الإتباع) فالاسم فيه يماثل متبوعه رفعا ونصبا وخفضا.

وهكذا فإن العلامات الإعرابية في الأسماء إشارة إلى المعنى النحوي الذي يؤديه الاسم في الجملة . أما علامات الإعراب في الفعل وأقصد حالة الرفع أو النصب أو الجزم على بناء (يفعل) المسمى بالفعل المضارع فتدل على الفروق المعنوية للفعل داخل الجملة وهذه الفروق هي :

1- الفروق في الوظيفة: نحو (يسرني أن تنجح) يسر: مرفوع لأنه الفعل الرئيس الذي بنيت عليه الجملة , تنجح : منصوب لأنه فعل متعلق أو مرتبط بالفعل الرئيس على معنى الفاعلية
2- الفروق في الاتجاه الزمني: نحو(يسافر محمد) (لن يسافر محمد) (لم يسافر محمد).
3- الفروق في حدوث الحدث : نحو(يدرس محمد بجد) حدوث الحدث محقق , (إن يدرس محمد بجد ينجح)

حدوث الحدث غير محقق لأنه متعلق بحدوث حدث آخر. والفرق في حدوث الحدث من حيث التحقق أو عدم التحقق يتبعه فرق الحركة

4- الفروق في الإسناد عند الاتصال بنون التوكيد : نحو(هو يقولن الحق) (هم يقولن الحق) ..الفرق في من أسند إليه الفعل يتبعه فرق في الحركة.

وقد وضحت تلك الفروق بالتفصيل مع الأمثلة في الكتاب الذي عالج موضوعات كثيرة أخرى لا مجال لذكرها هنا .

لقد توخيت أن أقدم منهجا نحويا مقنعا وميسرا و قائما على نظرية ذات أسس علمية ثابتة, لأجيال قادمة خالية الذهن مما رسخ في أذهاننا عبر القرون ، وقد استفدت كثيراً من الأحكام النحوية الصائبة التي وصلتنا عبر التراث النحوي الزاخر وقادني اتجاه الإصلاح وما قدمه المصلحون واخص منهم بالذكر العلامة الدكتور مهدي المخزومي إلى ما وصلت إليه وقد كنت حريصة على ذكر أسماء العلماء وكتبهم التي أفدت منها كما يتضح من هوامش الكتاب وذلك تعلقاً مني بالأمانة العلمية .

وبإمكان المنهج الجديد أن يستوعب الملاحظات البناءة التي يتقدم بها أصحاب العقول النيرة من ذوي الاختصاص فالكمال لله وحده، وليس عسيرا أن نضيف إليه شيئا في بعض المواضع أو نحذف منه شيئا في مواضع أخرى ما دامت القواعد والأسس التي بني عليها المنهج قواعد علمية ثابتة .

وأخيراً دعائي (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) صدق الله العظيم .

ملحــق

هل يمكن لعالم اللغة أن يتعاون مع الطبيب في تشخيص بعض الحالات المتعلقة باللغة ؟

يبدو لي – وعذراً إذا أخطأت – أن بامكان عالم اللغة أن يتعاون مع الطبيب في معرفة المنطقة المصابة وتحديدها تحديداً دقيقاً ، وسأذكر هنا المنطقة المصابة والحالة التي يكون عليها المصاب كما أتوقعها خاصة بعد أن توضحت المراحل التي تمر بها الفكرة حتى تصبح جملة منطوقة أو مكتوبة .

1- يمكننا أن نتصور إذا أصيب دماغ إنسان ما إصابة معينة تعطلت بسببها منطقة نشوء الأفكار وانبثاقها فإنه عند ذلك لا يستطيع تحديد العلاقات أي لا يربط بين الأشياء ولا يختار الكلمات المناسبة وكل الذي يمكن أن يسمع من هذا

المصاب ألفاظ متناثرة مستعملة أو غير مستعملة أي هذيان .

2- أما إذا تعطلت عند المصاب المنطقة الخاصة بمرحلة تحديد المعاني الذهنية الرابطة التي تعمل بتنظيم هرمي فتقوم بتحديد العلاقات والربط بين الأشياء التي تحتوي عليها الفكرة (وهي المنطقة التي يختص بها علم النحو) فان ذلك سيؤدي إلى أن ينطق المصاب بألفاظ مستعملة أو معروفة ولكن لا رابط بينها أي من غير معان ذهنية تربطها بطريقة منظمة كما في هذا المثال : (السيارة ، أبي ، الشارع ، دهست ، في ، المجاور) فالفكرة هنا موجودة في ذهن المصاب بمحتوياتها كافة والكلمات كل واحدة منها صحيحة ، ولكن ليس ثمة تحديد للعلاقات بينها لذلك لا نجد رابطاً يربط الكلمات ، ولو كانت منطقة تحديد العلاقات بين الأشياء وربطها تعمل بدون خلل أي بانتظام لقال : (السيارة دهست أبي في الشارع المجاور) .

3- أما إذا تعطلت عند المصاب منطقة اختيار الكلمات من الخزان أو أصابها بعض الخلل فإن المتكلم يمكن أن يقول (هرس البارق) بدلاً من (هرب السارق) ويمكن أن يقول (ارضكوا وراءه) بدلاً من (اركضوا وراءه) فالفكرة هنا موجودة أي منطقة نشوء الأفكار سليمة ، ويستطيع تحديد العلاقة بين الشيئين وهي علاقة الإسناد أي أن منطقة الربط بالمعاني الذهنية سليمة أيضاً ولكن الخلل في الكلمات إذ لم يختر الكلمتين المستعملتين عادة لهذا المعنى المعبر عن الفكرة وبعض الحالات تحصل عند الخوف والهلع والإسراع في التكلم .

4- إما إذا تعطلت عند المصاب منطقة اختيار الكلمات أي الخزان تعطلاً كلياً فان المصاب لا يستطيع إنتاج الجمل رغم أن منطقة نشوء الأفكار سليمة ومنطقة تنظيم الجمل سليمة غير أن سلامة هاتين المنطقتين لا تبدوان إلا من خلال الكلمات المرتبطة مع بعضها بانتظام والكلمات غير موجودة لأن الخزان مضروب ومثل هذا المصاب لا يمكنه التعبير عن أفكاره لا نطقاً ولا كتابه مع أنه يفكر بطريقة سليمة .

5- أما إذا تعطلت عند المصاب منطقة الإيعاز إلى جهاز النطق فقط فالمصاب عند ذاك يستطيع التعبير عن أفكاره كتابة لا نطقاً لأن منطقة انبثاق الأفكار سليمة ومنطقة تحديد العلاقات بين الأشياء التي تحتوي عليها الأفكار سليمة وتعمل بانتظام ومنطقة اختيار الكلمات سليمة أيضاً وإنما العطل في منطقة محرك جهاز النطق لذلك فهو يستطيع كتابه ما ينتجه من جمل ولكن لا يستطيع نطقها .

جامعة بغداد
sana_albyati@yahoo.com

المحتويــات

الموضــوع	رقم الصفحة
ما هو (الصفر) في اللغــة	1
البحث عن الحقيقة سبب الاكتشاف	2
نظام مرحلة (الصفر) في اللغة	3
مخطط لمراحل إنتاج الجمل والتنظيم الهرمي للربط	12
النتائج العملية لهذا الاكتشاف على المنهج النحــوي	16
النتائج العملية على قواعد النحو العربــي	17
ملحق – هل يمكن لعالم اللغة أن يتعاون مع الطبيب في تشخيص بعض الحالات المتعلقة باللغــة	26

بسم الله الرحمن الرحيم

وفوق كل ذي علم عليم

صدق الله العظيم